هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارئ العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (المدى)

هل يتمكن الأفغان من الدفاع عن أنفسهم؟

ترجمة :المدى

كما هو الحال في العراق، تعتمد استراتيجية الخروج للقوات الأجنبية على بناء الجيش الأفغاني. و لكن عملية الحصول على مجندين جدد تصبح اكثر صعوبة. فموت الجندي البريطاني رقم ٤٤ في نهاية الأسبوع الماضي في أفغانستان قد ضخم الأسئلة حول دور الناتو في ذلك البلد، وبعد خمسة اعوام من سقوط الطالبان. وفي الوقت الذي لا تنوي فيه الولايات المتحدة و القوات الحليفة مغادرة افغانستان في القريب العاجل، يطالب الناخبون في بلدان الناتو بوضع مخطط ملموس للخروج من البلاد. و، كما هو الحال في العراق، تعتمد خطة الخروج من افغانستان على تطور الجيش الوطني القادر على مواجهة الطالبان بلا مساعدة خارجية. كما ان الأفغان، ايضا، يشعرون بالاستياء من استمرار وجود القوات الأجنبية. " نحن نثمن وجود الجنود الأجانب هنا، الذين يقاتلون من اجلنا. و لكن الى أي مدى تسمح لهم أمهاتهم بالقيام بذلك؟ الى متى يبقون؟ هكذا يتساءل عضو البرلمان ميرويس ياسيني، من مقاطعة ناكاهار. " علينا ان نبني بلدنا بأنفسنا. لا احد يبني بيتا لشخص آخر. فالصديق يمكن ان يقرض طابوقا وبلاطا، و لكن عليك ان تبني بيتك بنفسك". ان السماح للأفغان ببناء ذلك البيت بأنفسهم يمثل هدف الخطة الطموحة التي كشف عنها البنتاغون العام في الماضي من الجنرال كارل آيكنبيري، قائد القوات الامريكية في افغانستان، وزير الدفاع الأفغاني عبد الرحيم ورداك. وهي تدعو الى بناء جيش فعال قبل ثلاثة اعوام من مما هو مخطط له أصلا. " ان صيغة النجاح في افغانستان تتجسد في تمكين الأجهزة الأمنية الوطنية الأفغانية في الدفاع عن الشعب الأفغاني" كما قال وارداك في المؤتمر الصحفي. و لكن بناء الجيوش يتطلب سنوات، كما ان وارداك يبحث عن مضاعفة أعداد القوات الحالية لتصل الى ٧٠٠٠٠ بحلول تشرين الاول ,٢٠٠٨ لقد استكمل الآن تدريب ما يقارب ٣٥٠٠٠ جندي على أيدي القوات الغربية منذ عام ٢٠٠٣، و يصاحب العديد منها قوات الناتو على الأرض. ولكن معدل التآكل يحوم حول ١٥٪، وبما ان الأفواج الثلاثة الأولى المدربة تقترب من نهاية فترة تعهدها بالخدمة البالغة ثلاثة اعوام، فان هنالك مخاوف من ان القلة منهم سيجددون تطوعهم. وبالرغم من ان الجنود قد حصلوا أخيرا على زيادة على رواتبهم الضئيلة- من ٧٠ $ الى ١٠٠ $في الشهر- الا ان العديد منهم يتشكون من انها مازالت لا تكفي لإعالة أسرة واحدة. اما الآخرون، القلقون من تدهور الوضع الأمني، فهم مترددون في الالتحاق بالجيش لأنهم يعلمون بانهم لم يتركوا احداً ليحمي بيوتهم. ان العمل كجندي في الجيش الأفغاني(ANAيمثل اخطر مهنة في افغانستان. فالزي النظامي المصنوع من الخاكي الغامق المموه- وهو هدية من الحكومة الامريكية- قد يكون ايضا نقطة دلالة لهجمات الطالبان. فغالبا ما يستهدف المتمردون ANA، علما بان القطعات سيئة التسليح قلما تسير في عجلات مصفحة و تفتقد الى القوة النارية الكافية لشن هجوم مضاد. لقد قتل عدة مئات من جنود ANAفي معارك منذ ٢٠٠٣، و ان التعليمات الجديدة للطالبان تنظر الى تحالفهم مع القوات الأجنبية يجعل من جنود ANAكفارا، و بهذا فهم يمثلون أهدافا مشروعة. وان الأخبار المنتظمة التي تصل عن ارتفاع الخسائر البشرية في الجيش قد تجعل عملية الحصول على مجندين جدد اكثر صعوبة، كما يقول بأسى العقيد كريم الله، مدير التجنيد في كابل. " ان الأولاد انفسهم ليسوا خائفين" كما يقول. " و لكن آبائهم هم الذي يتخذون القرارات للسماح لهم بالالتحاق، وعندما يرون كل هذه الصور في التلفزيون، فإنهم لا يعتقدون بان الامر يستحق". وبما ان الاعمال المشروعة مازالت عصية المنال في افغانستان، حيث تحوم البطالة حول النسبة ٧٠٪، فان زراعة الأفيون و التهريب في العديد من المقاطعات تشكل ربحاً بصورة اكبر. وفي الوقت الذي غالبا ما يكون فيه المجندون الجدد مقاتلين لا يعرفون الخوف- ما يقارب الثلاثة عقود من الحرب المستمرة قد غرست قوة تحمل للألم و الحرمان و هو الوضع الذي يمكن ان يعيق معظم الجيوش المعاصرة- الا ان القلة منهم مستعدون للضبط العسكري المطلوب للخدمة في الجيش النظامي. يدرك احد عرفاء التدريب الامريكان بمرارة بان الزمن مفهوم مطاط بالنسبة لمعظم المتدربين لديه، و ان القائد القبلي من هيلمان يقدر بانه في أي يوم من الايام يجد بان نصف جنود ANAفي مقاطعته سكارى بالحشيشة. ولكن في مركز التدريب العسكري في كابل، حيث يعرض جميع المجندين الى التدريب الاساس، يشعر المستشارون الامريكان بالحماسة حول تقدم من هم بعهدتهم. " ان هؤلاء الشباب يمثلون مستقبل افغانستان" كما يقول العريف الأول ديفيد عاصي، عندما كان يراقب وجبة جديدة من المجندين و هي تكافح من اجل شد أربطة الجزمة العسكرية الجديدة . " قد يكونوا رعاة أغنام الان، و لكنهم سيصبحون جنودا خلال ١٦ اسبوع." كما يقول العريف جورج بيك، بان تطوير الجيش الكامل الاحتراف قد يتطلب مدة اطول نوعا ما. " فكل ما لدينا هو الزحف، المسير، والركض. في الوقت الراهن ان الجيش الأفغاني هو في مرحلة الزحف. و خلال بضعة سنوات اخرى سيسير، و خلال ١٠ اعوام سيركض. عندها يمكننا العودة جميعا الى بلدنا." بالتأكيد انها استراتيجية الخروج، و لكن المسالة تتعلق بمدى استعداد الناخبين في دول الناتو لانتظار مدة اطول.

عن التايم

ستة عقود بعد الحرب ومازال التطهير مستمرا

بقلم : كرايغ وايتسلوك
ترجمة : نعم فؤاد

> متوغلين عميقا في ادغال بوميرانيا و مختفين بين بساتين الصنوبر واشجار البتولا ، اصبح من الصعب على جماعة الحرب العالمية الثانية العمل للتنقيب عن القنابل بحيرة فيرستين المانيا / في الساعة ١١:١٥و في صباح شتائي ملبد بالغيوم ، قاد الفريد بوخهولتز و بعناية رفشه الى التربة الرملية لارضية الادغال. متوجها الى البقعة الصحيحة التي اشرها صوت المقياس المغناطيسي العالي للعاملين المساعدين معه معلنا عن وجود معدن. لقد اصطدم بشيء صلب فانحنى ليمسك بشيئاً بحجم كرة المضرب يلفه الصدا و الاوساخ و كانت قطعة لقذيفة مدفعية ترجع لحوالي عام ١٩٤٥ و ازال بوخهولتز الاوساخ المتراكمة) و وضعها في كيس بلاستيكي اسود الذي كان مسبقا مملوءاً لنصفه ببقايا الحرب. وعاد و وقف ثانية و انتظر عدة دقائق جهاز كشف المعادن طارا و صاعدا على التربة للتاكد مرة اخرى. واعاد الكرة و الروتين هذا (بحذر محترف) مئات المرات في اليوم.

> ومازالت الارض المنبسطة لميكلينبيرغ الواقعة غرب بوميرانيا، وهي ولاية ذات كثافة سكانية واطئة و التي تغطي جنوب المانيا، مكسوة بالاف الاطنان من المعدات الحربية الغير متفجرة من الحقبة النازية.

و هي قنابل عنقودية و قذائف هاون و قنابل يدوية و قذائف صاروخية، صنع معظمها في الرايخ الثالث و تخلى عنها. الا انه يوجد كذلك العديد من المتفجرات القديمة، التي لا زالت فعالة، تركت فيها و في الولايات المحيطة بها من قبل السوفيت و الولايات المتحدة و القوات البريطانية. ولاكثر من ٦٠ عاما، مازالت جماعات القنابل الالمانية تقوم بالتطهير. و قد مشطت الغابات و قيعان البرك و مواقع البناء و الباحات الخلفية و لكن لايبدو ان هنالك نهاية لهذا العمل.

وقال سيباستيان دوزويل رئيس طاقم التخلص من القنابل و الذي يرتدي سترة خضراء : " سوف لن ارى في حياتي كل هذا التطهير لذخائر الحرب في هذه المنطقة في المانيا " واضاف، " من الصعب تطهير كل شيء و كل مكان ". و يبلغ دوزويل التاسعة و العشرين من العمر و اكتسب هذه الخبرة عن الذخائر الحربية من والده الذي كان عمله يختص بازالة المتفجرات لاربعين عاما. و كان هانس يواخيم دوزويل وهو خبير ازالة متفجرات في حكومة المانيا الشرقية الشيوعية القديمة. انضم الى الراسمالية عندما تهاوي جدار برلين، و اسس شركة خاصة اطلق عليها جي اف كي بي و التي تضم اليوم ١٢٠ موظفا وازالت عشرات الاطنان من المتفجرات بعد سنة من تعاقدها مع الحكومة.

لا تبدو القنابل المدفونة فتاكة و لكن الشكل الخارجي للقذيفة المليء بالاوساخ لايلغي كونها دائما فعالة. و مازالت الغالبية العظمى منها " مستقرة " وهو ما يعني انها بحاجة الى ضربة عنيفة او شعلة لتفجيرها. ووضح دوزويل وهو يفتش برقة قنبلة عنقودية غير مدفونة و قال : " يعتقد معظم الناس بانها ليست خطرة جدا وبان هذه المواد تبدو قديمة الا انه عليك ان تكون حذرا ". و من ضمن الاجراءات الاحتياطية وضع زجاج ضد الكسر و التناثر لنافذة الحفارة الميكانيكية للفريق.

ففي السنة السابقة، و وفقا لدائرة التخلص من مخلفات الحرب و هي وكالة محلية، تم استخراج اكثر من ١٢٠ طناً من المعدات الحديثة التابعة لاوقات الحرب و التي فجرت بامان من قبل جماعات ازالة المتفجرات في ميكلينبيرغ الغربية في بوميرانيا. وقال فريد تريبانك مدير وكالة الميدان المحلية : " بالطبع نستطيع ايجاد المزيد، الا اننا لا نملك المال الكافي للقيام بكل هذا العمل ". و ذكر ان النازيون قد شغلوا عشرة معامل للذخيرة الحربية و مازالت المناطق الريفية تتذكر بخوف تقدم الجيش الاحمر في برلين في بداية عام ,١٩٤٥ و لاتزال حوالي ١٠٠٠٠ اكر من الاراضي العامة في المقاطعة التي يشرف عليها، بحاجة الى تطهير. والتي قامت جماعات ازالة المتفجرات بمسح ٢٥٠ اكر منها السنة الماضية.

ويعتبر العمل في الغابات القريبة من قرية فوريستينس عملا كبيرا. فقد كان هنالك عشرة من معامل النازين. وحاول الجنود السوفيت الذين استحوذوا على المنطقة تدمير المخازن الهائلة للقنابل و القذائف التي وجدوها بسرعة خوفا من ان يوجه الالمان هجوما معاكسا ويقومون بالسيطرة على المنطقة و ذخيرتها الحربية. ودمرت تفجيرات السوفيت الهائلة بعض من المعدات الحربية، الا انها بعثرت قطع سليمة لا تحصى بعيدا الى الادغال المحيطة، و التي بقيت هناك الى يومنا هذا.

وتظهر الصور ان المناظر الواسعة هنا قد خربتها الحرب العالمية الثانية وجردت الادغال. و بدت التربة الرملية السوداء كساحل شاطئي. و عادت الاشجار و الشجيرات الى النمو. و هي اليوم مكانا مفضلا للنزهات و جامعي الفطر الذين يتجاهل معظمهم اللافتات التحذيرية التي هي تحت الاقدام. ومنذ شهر تشرين الاول، رفعت جماعة ازلة المتفجرات المتكونة من ستة رجال ٤٤ طناً من المتفجرات هنا. و وجدت معظم القذائف تحت سطح التربة مباشرة، في حين عثر على بعضها مدفونة بعمق ٣٠ قدم.

وفي الساعة ٢٠:١٢ ظهرا، احدثت الحفارة الميكانيكية حفرة عملاقة في الارض رافعة تجاويف من التربة للاختبار ليقوم كل من تورالف سكيلي و ماركو كرويفير و هما عضوين في طاقم جي اف كي بي بفحصها و ازالة الاوساخ عنها بالاجهزة و الملاقط كما لو انهم يحفرون لاستخراج البطاطا. وبحلول الساعة ١٨:٠١ بعد الظهر ملأ الطاقم حاوياته المعدنية الواسعة التي احتوت كل واحدة منها على ١٠٠٠ باوند من الذخائر الحربية. و وصلت حافلة حمراء كبيرة من مكتب التخلص من الذخائر الحربية قادمة من الطرقات البعيدة الغير معبدة. و جمعت المعدات الحربية للتخلص منها في موقع مركزي و التي تحمل اليها المتفجرات المستخرجة مرتين في الاسبوع.

❖ منطقة غابات في المانيا على حدودها مع بولندا

عن الواشنطن بوست

اوربا تحتفل بالذكرى الخمسين لمعاهدة روما

بغداد : المدى

بعد فترة انطواء على الذات وصدمة من الذهول، ستستعيد حكومات القارة الأوربية حماسها لبناء المؤسسة الأوربية في عام ,٢٠٠٧ و سواء سيرحب الجمهور الاوربي بالعودة الى ما رفضه الناخبون في بلدين قبل فترة قصيرة فتلك مسالة اخرى. هنالك عدة أسباب في ان تستعيد اوربا ثقتها بنفسها. فمنذ سنوات يأتي الاقتصاد الاوربي متخلفا بشكل محزن متخلفا عن الامريكي(ناهيك عن آسيا)، و لكن الاقتصاديات الاوربية الكبرى شهدت واحدة من افضل أعوامها منذ عقد من الزمان، متجاوزة لفترة قصيرة الاقتصاد الامريكي في مصطلحات النمو. و لان السياسة غالبا ما تستجيب للتغير الاقتصادي ولكن بعد حين، فان تحسن النمو الاقتصادي عام ٢٠٠٦ سيكون له تأثير في ٢٠٠٧، رغم ان فترة الشفاء ستنحسر عندها. كما يؤشر العام الجديد ايضا الى نقطة خاصة في الدورة السياسية، منتظمة الى درجة انها تبدو مرتفعة الى مصاف القانون الطبيعي. فكل اربعة او خمسة اعوام، تتخذ البلدان الاوربية خطوة كبيرة باتجاه التكامل عن طريق التوقيع على معاهدة جديدة: معاهدة ماستريخت في عام ١٩٩٢، معاهدة أمستردام في ١٩٩٧، معاهدة نيس في ,٢٠٠١ و في عام ٢٠٠٥ كانوا من المفترض ان يصادقوا على الدستور الاوربي، مما يمهد الطريق لمزيد من الاندماج- الا ان تعثر الإيقاع الهادئ على يد الناخبين الفرنسيين و الهولنديين. و لكن الدافع السياسي للتوقيع كل اربعة اعوام على شيء ما قد أعيق، و لم يشل، بهذه النكسة. سيحيي الاتحاد الاوربي في العام ٢٠٠٧ الذكرى الخمسين للتوقيع على معاهدة اخرى- معاهدة لروما، ميثاقه التأسيسي. لقد وافق قادة الحكومات على الاحتفال بها رسميا، وأعادوا التأكيد على التزامهم بـ" اتحاد اكثر قرباً دوما" و على القيم الاساسية للوحدة الاوربية. ان الاحتفال بالذكرى الخمسين لولادة الاتحاد الاوربي، وفي الظروف الاعتيادية، قد لا يكون له معنى، بل مجرد تعبير روتيني عن الصحبة الاوربية الطيبة. ولكن الامر لا يتطلب شخص مثل مكيافيلي لكي يكتشف بان الحكومات حالما وقعت على البيان(و يبدو انه من غير المرجح ان يكون هنالك أي شخصا غير اتحادي الى درجة ان يقوم باستخدام حق النقض ضده) فإنها ستكون بالفعل قد قطعت نصف الطريق باتجاه إلزام نفسها بمعاهدة جديدة. سيكون كل ذلك ضروريا لدمج الذكرى الخمسين للإعلان بمعاهدة جديدة تتضمن إصلاحات دستورية وغيرها يتم استخلاصها من المحاولة الفاشلة لصياغة الدستور ليكون هنالك دستورا جديدا جاهزا. فطبقا للحكومة الألمانية- التي تحتفظ برئاسة الاتحاد خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٧- سيكون هنالك مسودة جديدة من دستور مصغر جاهزة في منتصف العام، ربما يطرح على الناخبين، و ربما لا. عندها قد يكون هنالك بضعة اعوام يتم خلالها مناقشته ، المصادقة عليه من قبل البرلمانات و، ربما، طرحه على الناخبين ان تبين بان ذلك أمراً لا يمكن تجنبه. و عندها، طبقا للمخططين البيروقراطيين في بروكسل و برلين، غير المكترثين باحتمال الرفض الشعبي، سيتم التوقيع على جميع الأشياء، و سيقدم الدستور في ٢٠٠٩-,٢٠١٠ و ستكون اوربا موحدة حسب الخطة. وان دورتها التكاملية البالغة من اربعة اعوام الى خمسة ستكون قد ضاعت لمرة واحدة فقط. ان اعادة إحياء الدستور الاوربي ستكون مرجحة في عام ٢٠٠٧ بسبب ما يحدث في العواصم الوطنية. ان الاتحاد الاوربي لا يعني بحق منظمة للحكم الذاتي. ان كان يؤدي وظائفه، فان ذلك نابعاً من ان القادة يريدونه كذلك، مقدرين بان السياسة الاوربية الفعالة تساعدهم على تنفيذ ما يريدون في بلدانهم ذاتها. ان ذلك لم يحدث في ٢٠٠٥-,٢٠٠٦ فبعد ان كانوا في موقع الدفاع، تهكميين و مدمرين للذات، كان قادة الدول الاوربية الثلاث الاكبر في الاتحاد –فرنسا، ايطاليا و ألمانيا يتعثرون باتجاه نهاياتهم غير المأسوف عليها. انهم لم يجدوا سببا في متابعة أي سياسة أوربية كما ان الاتحاد الاوربي، كنتيجة، بالكاد كان شغالا. ولكن بحلول منتصف ٢٠٠٧ سيكون الثلاثة قد غادروا المسرح، و ستحول هذه الحقيقة لوحدها حلبة سياسية الاوربية. ان عملية التحول قد بدأت بالفعل. فرومانو برودي، الذي اصبح رئيس وزراء ايطاليا في منتصف ٢٠٠٦، كان دوما مرجحا لان يصبح "مسانداً لقيام اوربا"؛ و هو رئيس سابق للمفوضية الاوربية. و لكنه كان يتعامل مع الامر بطاقة استثنائية، منتقدا بعض الأمراض العميقة في الاقتصاد الايطالي- وهو الشيء الذي كان دوما يبرر على اعتباره ضروريا لجعل ايطاليا اكثر"أوربية"- ودافعا شركائه المترددين كي تشارك اوربا في قوات حفظ السلام بلبنان. وبالنسبة الى المستشارة الألمانية، انجيلا ميركل، فان السياسة الاوربية الناشطة و الناجحة ضرورية ان أرادت ان تعتبر خلفاً ناجحاً لهيلوت كول الممعن بتأييده لأوربا. و بالرغم من انه من المستحيل القول على وجه الدقة كيف ستوثر انتخابات الرئاسة الفرنسية على بقية اوربا، الا انها من المرجح ان تحشد الفرنسيين- تقليديا واحدة من أهم البلدان الاوربية المؤثرة- وراء المزيد من الاندماج. ان الفرص هي كالتالي، مهما كان الرئيس فانه سيريد عصرنة و إصلاح فرنسا. ان إصلاح فرنسا صعب بما فيه الكفاية. ولكن العملية ستكون اكثر سهولة ان كان الرئيس او الرئيسة القادمة سيقدم نفسه على انه مصلح مساند لقيام اوربا بدلا من ان يكون مناهضاً لقيام الدستور الاوربي. و النتيجة هي ان سياسة البلدان الاوربية الثلاثة، ذات العزم البيروقراطي و الشفاء الاقتصادي ستصطف سوية لاعطاء دفعة باتجاه الاتحاد في عام ,٢٠٠٧ و هذا لا يعني بان الزخم سيكون مقاوماً او حتى شعبياً. فالحكومة البريطانية، على سبيل المثال، ستكون من شبه المؤكد غير راغبة في السير مع التيار، وتبدأ بفصل آخر في المواجهة التاريخية الطويلة بين بريطانيا و بقية اوربا. و الاكثر أهمية، سيرغب الناخبون بان يكون لهم رأياً. لقد رفضوا الدستور في عام ,٢٠٠٥ و سيكون من الحماقة بان نفترض بانهم سيقبلونه بعد عام ٢٠٠٧ بمجرد اجراء بعض التعديلات الماكرة البسيطة فيه.

عن/ الايكونومست

الرأفة تثير الانقسام في المانيا

كتابة :روجر بويز
ترجمة : المدى

تتصاعد المخاوف من ان اطلاق سراح بريجيت موهنهاوبت في الذكرى السنوية الثلاثين لعملية القتل التي قامت بها قد يحول الذكرى الى احتفال. فقبل ثلاثين عاما تقدم اثنان يحملان باقة ورد الى عتبة باب منزل المدير التنفيذي لمصرف دريسدن ،وحين استدار المصرفي منادياً لاحضار مزهرية لوضع الورود فيها ،اطلقت عليه عبر باقة الورد خمس رصاصات من قبل امرأة ارهابية .وفي الاسبوع الماضي تقدمت هذه المرأة بريجيت موهنهاوبت الى القضاة بطلب اطلاق سراح مشروط.

ويتوجب على المانيا الان ان تقرران كانت ستمد يد السلام الى ارهابيي سبعينيات القرن المنصرم . وقد قتلت جماعة (بادر- ماينهوف) التي عرفت فيما بعد بالجيش الاحمر ٣٤ شخصا اكثرهم من النخبة السياسية ومن رجال الاعمال .

وكان رد الحكومة والقضاء والشرطة شديدا بشكل يثير الدهشة ،فقد تم ايداع البعض من المقبوض عليهم من الارهابيين قي الحبس الانفرادي لسنين طويلة .

وهذه القضية لاتزال تقسم المجتمع الالماني .فالعديد من السياسين وصل الى مرحلة النضج منذ انتفاضة الطلاب في عام ١٩٦٨ او السنوات التي افرخ الارهاب فيها .وقد قال بعض القادة المتحررين ومنهم النائب عن الخضر (انتج فولمر) انه حتى المحاكم التي حاكمت النازيين لم تفرض عقوبات بطول العقوبات التي فرضت على اتباع (بادر- ماينهوف) ،فيما قال سياسيون اخرون واقارب الضحايا انه يجب ان لاتكون هناك مغفرة .

وقدكانا بريجيت وزميلها في القتل كريستيان كلار مركز الثقل في الجماعة ،فبالاضافة لقتلهما السيد بونتو فقد اردیا المدعي العام الالماني الغربي سيغفريد بوباك قتيلا،وقاما بخطف وتعذيب وقتل هانس مارتن شجلير رئيس اتحاد اصحاب الاعمال الالماني .

وحكم على بريجيت بالسجن مدى الحياة خمس مرات مضافا اليها خمس عشرة سنة .واصدر القاضي قرارا غير مالوف عندما امر ان تبقى ٢٤ سنة خلف القضبان قبل ان يسمح لها بتقديم طلب لسراح مشروط .وانتهت الان مدة ال٢٤ سنة . والمرأة التي اقتيدت بكتيبة من الشرطة التي تضع الصدرات المضادة للرصاص الى قاعة المحكمة في شتوتغارت ما عادت تشبه المرأة التي صورتها ملصقات "مطلوبة للعدالة ". فقد كانت شقراء ممتلئة عزما مع مجمل الرموش والشفتين النحيلتين ،اما اليوم فانها بعمر ٥٧ عاما وبشعر اشيب وعظام ناتئة وشحوب شخص لايسمح له الا بساعة واحدة للخروج من سجنه .

وستسجل جلسة الاستماع لطلبها تلفزيونيا وسيقرر القضاة في الشهر القابل امكانية اطلاق سراحها المشروط . ولم تعلن بريجيت عن ندمها في بيان علني ،ويبرر محامي الدفاع ذلك بالقول " اعتقد انه من غير المناسب ان تقول انا نادمة على جرائمي الان ،انها ستكون اهانة اضافية لعوائل الضحايا "

وقد انتحر زعماء هذه الجماعة المضادة للرأسمالية اولريك ماينهوف و اندرياس بادر وجوردون اينسلين في السجن في عامي ١٩٧٦ و١٩٧٧ ،فيما اخرج بقية من ادينوا تدريجيا بسراح مشروط وعادوا للحياة الطبيعية ،في حين عانا كلار وبريجيت اكثر من سواهما ولمدد اطول . وافاد التقرير النفسي الذي قدم للمحكمة انه من غير المحتمل ان تعود السجينة الى اعمال العنف ثانية .

وكانت مرافعة النائب العام ذرائعية و بالضد من السراح المشروط :انه مع حلول الذكرى الثلاثين لعملية القتل ،فان من المحتمل ان تصبح بريجيت الخارجة من السجن ضيفا دائميا في برامج الحوارات التلفزيونية والحفلات الليلية . وذلك سينتهك بالمقابل حقوق عوائل الضحايا . وفي الحقيقة فان ارملة السيد شجلير البالغة ٩٠ عاما والذي اطلقت النار على راسه من قبل الارهابيين بعد تعذيبه لستة اسابيع ،قالت :لاتطلقوا سراح من قتل زوجي .

اما كلار الذي بلغ من العمر الان ٥٤ عاما والذي امضى لحد الان ٢٤ عاما في السجن فعليه ووفقا لعقوبته الاصلية ،ان ينتظر سنتين قبل ان يلتمس سراحا مشروطاً . وقد التمس الرأفة به من الرئيس كوهلر الذي استشار الشعب عبر الطيف السياسي قبل ان يتخذ قرارا بالموضوع .

وافرج الرئيس عن بقية الارهابيين الالمان بمرسوم رئاسي ولكن الحقيقة انهم كانوا مرضى او من الذين حاولوا ناشطين ان يكفروا عن ماضيهم .واذا اطلق الرئيس اخر السجناء فانه سيكون في الحقيقة قد اغلق اخر فصل في السنين المؤلمة .

ويقول المدعي العام في شتوتغارت كلاوس بفليغير "لاارى اية ظروف مخففة في قضية كلار ،وان وضع الرحمة قبل العدالة استثناء نادر في القانون ".ورغم ذلك يلاحظ ان هناك حاجة حقيقية لاعادة التكامل مع الارهابيين القدماء .ووعد كلاوس بايمان رئيس مجموعة برلين السجين كلار بوظيفة تقنية ،وقال بعض السياسيين ومنهم وزير العدل السابق كلاوس كنكل الذي حاول فتح حوار مع الارهابيين في تسعينيات القرن الماضي انه يتوجب على الالمان ان يكونوا شعبا منفتحا ومتسامحا بصورة تكفي لقبول الارهابيين ثانية في وسطهم واضاف " يجب ان يعطى من امضى ٢٤ سنة في السجن فرصة للعودة الى المجتمع".

عن التايمس اللندنية